

وقال تعالى في سورة الأحزاب أيضاً: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾. أي على الحقيقة فيثبت بينه وبين الأحد ما بين الوالد والولد من حرمة المصاهرة وغيرها، ولا ينتقض عمومته لكونه صلى الله عليه وسلم أباً للطاهر الطيب والقاسم وإبراهيم لانهم لم يبلغوا مبلغ الرجال ولو بلغوا كانوا رجاله صلى الله عليه وسلم لا رجالهم ﴿وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ﴾ وكل رسول أبو أمته لا مطلقاً بل من حيث إنه شفيق ناصح لهم واجب التوقير والطاعة عليهم ﴿وَخَاتِمَ النَّبِيِّينَ﴾ آخرهم الذي ختمهم، ولا يقدح فيه نزول عيسى بعده لأنه إذا نزل كان على دينه ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾.

وقال تعالى في سورة الأحزاب أيضاً: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا﴾ أي على من بُعث إليهم بتصديقهم وتكذيبهم ونجاتهم وضلالهم ﴿وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ﴾ أي إلى الله به وبتوحيده وبما يجب الايمان به من صفاته ﴿بِإِذْنِهِ﴾ أي بتيسيره ﴿وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ يستضاء به عن ظلمات الجهالة وتقتبس من نوره أنوار البصائر.

وقال تعالى في سورة الأحزاب أيضاً: إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ أَي يعنون باظهار شرفه وتعظيم شأنه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ﴾ أي اعتنوا انتم أيضاً. فإنكم أولى بذلك، وقولوا: اللهم صل على محمد ﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ وقولوا: السلام عليك أيها النبي. وقيل: وانقادوا لأوامره. والآية تدل على وجوب الصلاة والسلام عليه في الجملة. وقيل: تجب الصلاة كلما جرى ذكره صلى الله عليه وسلم.

وقال تعالى في سورة الأحزاب أيضاً: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ أي يرتكبون ما يكرهانه من الكفر والمعاصي أي يؤذون رسول الله بكسر رعايته وقولهم: شاعر ومجنون ونحو ذلك، وذكر الله للتعظيم له ﴿لَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾ أبعدهم من رحمته ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا